أمن الدولة وحرية الرأي في ميزان

كاظم شهد العميدي

في أية دولة تسود فيها الديمقراطية والمساواة، تبدو هنالك حاجة أبدية لوجود رأي عام مطلع ومتطور ومتعلم، ولوجود درجة عليا من المناقشة الحرة في مختلف اجهزة الرأي. لذا فإن حرية الكلام ترتقي هنا إلى مستوى القيم الأساسية المعبر عنها من خلال حقوق الإنسان، لأنه وبدون هذه الحرية لا مجال لتطوير الرأي العام وبلورته وجعله ذو تأثير بيّن. وفي نفس هذا المجتمع المنظم يوجد قانون يعاقب على القذف والسب ومن شأن هذا القانون أن يمنع الناس من شن هجمات غير جائزة وكاذبة من شأنها أن تسيء إلى سمعة الغير. وحتى في الدول اللبرالية التي يسمح فيها بشن حملات على الحكومة فإن هنالك حدوداً يرسمها القانون حتى لا يكون التعبير مقصوداً منه الإثارة واستفزاز الآخرين أو التحريض على الفتن والاضطرابات.

وإذا كانت حرية الكلام تتضمن غياب الرقابة الأولية (المسبقة)، فهذا لا يعني أن هذه الحرية طليقة بدون قيود، فهناك حدود نهائية للتساهل مطلوبة تجاه هذه القيمة، نظراً للكم الكبير من القيم الأخرى ولدرء احتمالات الصدام بينها (تنازع القيم)، فقد تتعارض حرية الكلام مثلاً مع حق المواطن أو الفرد في أن يكون محميا من الرعاية المتعصبة. أو أن أمن الدولة، قد يتأثر، باعتباره قيمة تطغى على كل إدعاءات الأفراد، فيكون من الواجب وضع خطط تنتهي عنده الحريات الفردية لمصلحة اعتبارات أمن الدولة والنظام العام، خاصة ونحن في عصر وسائل الاتصالات الجماهيرية، وتميل فيه الكثير من أجهزة الرأي العام إلى التجمع في قبضة أيدي قليلة، فإن خطراً ملحوظاً قد يظهر في هذا المضمار، وهو إن وسيلة اتصال من هذا النوع قد تميل إلى نشر ما هو غير مقبول ودون اعتبار لمعايير الرأي العام التقليدية أو إهداراً للصالح العام. وفي هذا الصدد لابد من التسليم بأن هناك حقاً أدبياً وقانونياً للقضاء على مثل هذه المحاولات ومعالجتها ولابد للقانون أن يتصدى لها وعدم التغاضي عنها باعتبارها تشكل نمطاً غير مسؤول سيما إذا طغت في البلاد حالة استثنائية، على أن هذا الرأي لا يعني فكرة أن أي طريق سيكون محصناً ضد النقد فيبقى ميدان واسع للاختيار الفردي والمبادرة بما ينسجم والمصلحة العامة.

لمـــاذا هذا التناقـــض... أيهـــا المنافقـــون؟

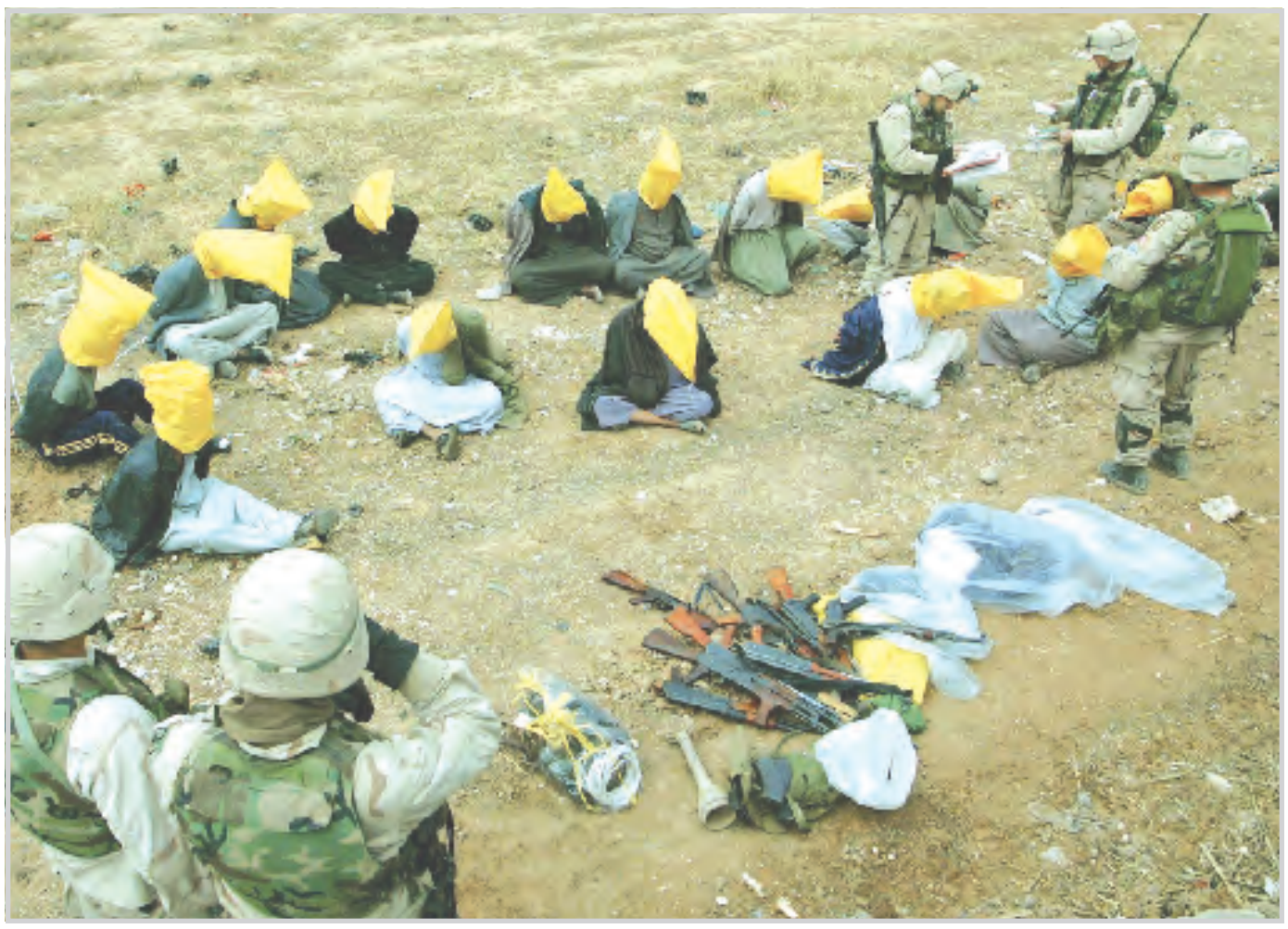

نينوس البيلاتي

إن متابعتنا لتناول ما حصل في سجن (أبي غريب) من الممارسات المشينة والمدانة من قبل أفراد من قوات التحالف المسؤولة عن إدارة السجن في وسائل الإعلام العربية شيء يثير الدهشة والعجب بل يثير الأشمئزاز لكثرة ما فيه من النفاق والرياء والسقوط، أنا لست بصدد الدفاع عن منفذي الممارسات الشاذة في سجن (أبي غريب) وأنما أذكر القائمين على وسائل الإعلام العربية ودعاة الوطنية وحب الشعب العراقي من المنافقين العراقيين وغير العراقيين بما حصل في نفس هذا السجن وخلال أربعة عقود من قبل أزلام ومخابرات ورجال أمن النظام السابق من الممارسات الشاذة التي تقشعر من ذكرها الأبدان، أريد أن أسأل هؤلاء كم فتاة عراقية اغتصبت من قبل عناصر النظام وكم عرض هتكت وكم من الكرامات لأخلص رجال العراق من السياسيين والوطنيين قد جرحت وكم من الرؤوس لأبناء العراق قد سحقت تحت أقدام رجال النظام المقبور في نفس هذا السجن سجن (أبي غريب) وكانت صيحات العراقيين تملأ الدنيا طالبة النجدة والمساعدة والرحمة من الأشقاء والأصدقاء والجيران والغرباء بمن فيهم الأمريكان والإنكليز ولكن كل الأذان كانت صماء وكل المنافقين من القائمين على نفس وسائل الإعلام الحالية من العرب والأجانب كانوا في صمت رهيب وغياب تام. كانت وسائلهم الإعلامية الارتزاقية صامتة كصمت قبور وادي السلام في النجف الأشرف والقبور الجماعية الصدامية.. أسأل لماذا كان ذلك الصمت ولماذا هذا الضجيج المدوي وهذا الزعيق وهذا النعيق وهذا النباح الم يكن هؤلاء الذين عذبوا في زمن النظام المباد أبناء أعزاء لأهلهم هل كانوا مجرمين؟ هل كانوا ينشرون الإرهاب؟ إنه لشيء مخجل يا أعلام العرب شيء مخز حقاً.. ولكن كما يقول المثل (أن لم تستح فأفعل ما شئت) وها أنتم تفعلون ما تشاؤون الآن فعلاً دون خجل، إن ما حصل في سجن أبي غريب على أيدي بعض الأفراد من القوات الأمريكية أعلنت عنه وسائل الإعلام الأمريكية وليس العربية وقد أدانته الحكومة والمسؤولون وجميع المؤسسات الرسمية والإنسانية ومؤسسات المجتمع المدني الأمريكي والعالمي ووسائل الإعلام والشخصيات وبكل الوسائل ابتداء من جورج بوش وباول ورامسفيلد والكونكرس ومجلس الشيوخ والـ(CIA والـ FBI) هل تفهمون ما معنى هذا؟ معناه أن هذا المجتمع يسود فيه قانون (القانون فوق الجميع) وليس الحال كما في بلداننا الجميع فوق القانون (القانون غائب).. تم تشكيل محاكم سوف يحاكمون المسيئين وإن ثبت أن ما حصل له علاقة بأعلى رأس في الإدارة فإن ذلك الرأس سوف يتدحرج ويسقط كما حصل مع نسكون وغيره.. هذا هو المهم. المهم عندما تحصل مشكلة ويحصل تجاوز هناك قانون يحاسب المسيء ويعاقب المخالف من دون النظر إلى موقعه ومنصبه وليس المهم أن نشخص التجاوز والمشكلة من دون أن نتمكن من محاسبة المسؤول فيا أيها المطبلون والمزمجرون والذين يذرفون الدموع على حقوق العراقيين في سجن أبي غريب بغض النظر من هم الآن في السجن وما فعلوه بشعب العراق نشكركم على هذا النفاق والرياء والرعونة. إن خير ما تفعلوه هو أن تصمتوا كما كنتم صامتين في الماضي ودعونا نحل مشاكلنا مع المحتلين بأنفسنا.. أريد أن أسأل المنافقين وبالأخص رئيس جمعية المنافقين عبد الباري عطوان إذا كان بهذه الدرجة من الحماس لمحاربة أمريكا وبريطانيا ومدافعاً عنيداً عن حقوق العرب والمسلمين ومن هم على شاكلته.. لماذا قبلوا أن يكونوا أذلاء وناقصي الكرامة وأن يعيشوا في ظل وكنف تلك الدول وينطلقون منها في بث ونشر سمومهم وتصديرها إلى العالم؟ لماذا لا يعيشون في بلدانهم على الأقل لينالوا احترام مواطنيهم وأبناء شعوبهم.. أتمنى أن يكون لي زوج من...؟ من جلود وجوه هؤلاء لكفاني العمر كله ولوفرلي مالاً كبيراً.. والله أنكم لا تستحقون إلا أن نخاطبكم بمثل هذه اللغة لأنها اللغة الوحيدة التي تفهمونها يا أيها المنافقون الأذلاء يا ناقصي الكرامة متى ترعوون وتعودون إلى رشدكم المفقود.. أتمنى أن تعثروا على ضالتكم قريباً لتكفوا الناس شرور لسانكم وكلماتكم التي تدس السم في العسل وتقدموه إلى الشعوب العربية المغلوبة على أمرها.

في الاصلاح الصحي

الـــداء ينطلق من هـــــنا

د.منقذ ماشاء الله

الداء ينطلق من هنا..
صحيح ان المعنيين بالاصلاح الصحي هم غير مسؤولين عن الاصلاح التربوي او الاصلاح الاقتصادي او الاصلاح الادراي او الاصلاح السياسي او الاصلاح القضائي الخ... الخ... اذ ان كل اصلاح ينبغي ان يكون له خبراؤه المختصون.. الا ان كل هذه الاصلاحات متعلق بعضها ببعض.. في صلات متواشجة، وعلاقات متبادلة... فمن اجل الاصلاح الصحي ينبغي ان تتحقق الاصلاحات الاخرى (وهذا حلم وهو الغاية) او ان تسير معه موازية (وهذا ممكن وهو الوسيلة)...
ولأمثل لما اقول.. وأسرد قصصاً قصيرة لتوضح المقصود-ولعله واضح:-
-في احدى المراكز الصحية، مساعدة مختبر، راتبها (٤٥٠) الف دينار.. اتدرون ماذا تصنع؟ انها تأخذ ٢٥٠ ديناراً و ٥٠٠ دينار من المراجعين البسطاء غير المنتبهين.. رغم ان التحليلات اصبحت مجانية!!
-في إحد المستشفيات، جزء من طاقم صالة العمليات، يأخذون (اكراميات) من اهل المريض عند نجاح عمليته، بالطريقة المعروفة (التخجيل والاحراج) و (المأخوذ حياءً كالمأخوذ غصباً)... وطبعاً كل واحد من هؤلاء له راتب يفوق او يتراوح في اقل تقدير (١٠٠) الف الدينار ... او ٤٠٠ الف الدينار احياناً وعلماً العمليات اصبحت مجانية!!.
-أحد الصيادلة، يحمل سماعة في صيدليته، يوهم مراجعيه انه يفحصهم... والبسطاء يظنون انه طبيب!! ياللبغاء!!!
-في احدى دوائر الصحة، احد الموظفين، يأتي عند التاسعة والنصف، ويخرج عند الثانية عشرة ظهراً، (لاصداد ولا رداد) !!.. لايستحي من الناس.. ولايخاف من الله...
ومن جهة اخرى... توجد عندي قصص من نوع اخر مثلاً:
-احد المراكز الصحية، يرتادها رجل غريب الاطوار، (يشم) رائحة الدواء قبل دخوله، ويدخل على الطبيب، فيفتعل اعراضاً وهمية، ويدعي الاماً غير حقيقية، ليصف له الطبيب (ببراءة) (ولكنه يلام أيضا) ذلك الدواء.. فيأخذه ليبيعه خارجاً في (سوق سوداء) لاحد الصيادلة-
وحاشى النزيهين الكثيرين منهم.. فمثل هذا الرجل كثيرون.. يعيشون كالبعوض على (دواء) الناس...
-احد المستشفيات.. يشهد زواراً ثقلاء.. يزورون مرضاهم يرمون أعقاب السكائر.. وبقايا الاطعمة.. و(البصاق).. على أرض الردهات والاروقة....
-واحد المستشفيات.. يشهد اناساً يأتون في غير الاوقات المخصصة للزيارة..ويتجاوزون على قوانين المستشفى بحجة انهم (أ ف بي أس) أو غيره...
واضح جلي ان الاصلاح الصحي يستلزم اصلاح بعض (المراجعين) لا اصلاح (الكادر الصحي) فقط..
واضح ان الخلل في الواقع الصحي نابع من الخلل في كل شيء.. والفساد اذا مورس في بعض القطاعات الصحية فلأنه يمارس في بعض من قطاعات اخرى ايضاً: قضائية او خدمية او تربوية او اقتصادية او ادارية الخ....
ترى كيف يتم الاصلاح؟!
هناك.. افكار عديدة قد تقترح: منها تفعيل المراقبة وصرامة العقوبة.. ولنطلق عليه (نظرية العصا في الاصلاح).
ومنها ايضا تفعيل التنافس الشريف ونظام المكافآت ولنطلق عليه (نظرية الثواب).
ومنها كذلك حملة اصلاح اخلاقية يتبناها: رجال الدين والاعلام والتربويون، عن طريق تكثيف الخطاب الديني الاخلاقي، ونشر لافتات الوعظ الاخلاقي، والرسائل التلفزيونية الاخلاقية القصيرة وتكثيف الدروس الاخلاقية في المدارس.. ولتسمى هذا (نظرية اصلاح الاخلاق).
ومنها اخيراً وبعد كل ماتقدم مجموع معاً ولنسم هذا (نظرية جمع الوعظ والعقاب والثواب)

أســـــرى جيشنـــا هـــل نسيناهـــم؟

عبد العزيز المعموري

في حرب قوى التحالف مع القائد المدحور آواخر الشهر الثالث وأوائل الشهر الرابع من العام الفائت، وقع في أسر قوات التحالف آلاف من جنودنا وضباطنا، ابناء الشعب العراقي الذين عانوا الأمرين سواء في سلطة الطاغية أو اقفاص الاسر غير المبرر، والذي طال أمده خلافاً لاتفاقيات جنيف التي توجب اطلاق سراح أسرى الحرب فور توقف العمليات العسكرية.
ومنطقياً فان هؤلاء الأسرى لم يكونوا مذنبين سواء قاتلوا قوات التحالف أو لم يقاتلوها، لأن واجبهم العسكري يقتضي القتال في ساحة المعركة وألا تعرضوا لعقوبة الاعدام رمياً بالرصاص باعتبارهم متخاذلين.
إضافة إلى من أسروا وهم يقاتلون، هناك عسكريون تركوا ساحة القتال لقناعتهم بأنهم لا يدافعون عن الوطن بل عن طاغية العراق الذي تسبب برعونته في مجيء الغزاة وتدنيس كرامة العراق، والعديد من هؤلاء واولئك لا يعلم اهلوهم عنهم شيئاً وحين يراجعون الصليب والهلال الاحمر او وزارة حقوق الانسان، يقال لهم ان قوى التحالف تعتم على اسرى الجيش، بينما تعامل المجرمين العتاة من القتلة وقطاع الطرق بكل رحمة ولطف ولقد مر اكثر من عام وربع العام على انتهاء الحرب وأهالي الاسرى لا يعلمون شيئاً عن ابنائهم.. أنها محنة ومن واجب الحكومة الوطنية ذات السيادة ان تسأل عن ابنائها، هل هم احياء أم اموات؟ وماذا ينتظر الاحياء، هل هم بانتظار محاكمات عادلة ام اخراج فوري؟ السيد وزير حقوق الانسان، اننا نحملك مسؤولية متابعة قضايا الاسرى لانها من صميم واجبك ونرجو نشر ايضاح صريح حول مشكلتهم، واذا كان الحلفاء يستأثرون بهم ربما حبا واعتزازا فليسمحوا لأهاليهم وذويهم بزيارتهم او معرفة مصيرهم، أليس ذلك من حق العراقيين او ليس من حقوق الانسان ألا يحتجز المواطن كل هذه المدة دون توجيه تهمة؟

حضارات خا صة جدا

فرح مكلف نجم

فرحت فرحا شديدا قبل بضعة ايام وانا انظر الى اطفال عراقيين وهم يسكبون المياه على رؤوس جنود من قوات التحالف وهم يضحكون ويستمتعون بما يفعلون مما جعلني افرح بحق ان هؤلاء الاطفال لم يطلبوا شيئا سوى الفرح من على سطح ارض لم تعرف الا غير الفرح.
وكيف هو الفرح فنحن لا نعرف له اسبابا ولا مبررات فانا لا زلت انكر كيف ان جدتي كانت تتحدث والدتها وعن معاناتها عندما كانت حاملا بجدتي وهي تحاول جاهدة النزول من سطح بيتها فجرا عندماكانت الطائرات الانكليزية تغير من فوق سطوح المنازل فجر كل يوم واما عن جدتي فانا لا أستطيع ان انسى حسرتها في كل مرة تذكرت فيها ولديها الشابين اللذين اختطفهما صدام منها في حرب ايران وهكذا رجوعا في تصفح ايام تاريخ العراق.
الى ايام هولاكو و جده جنكيز خان وقبيلتي الخروف الأبيض والخروف الاسود وتيمور لنك لكي لا ننسى احدا من افراد العائلة الكريمة التي اخذت من العراق ما اخذت او رجوعا الى ايام الحجاج ذ لك الرجل الذي اذا ما شعر يوما ما بسعادة فذلك لانه وقف عند باب مسجد وذبح وقتل كل من خرج من ذلك الباب والان ما الذي يحصل لنا هل عرف تاريخ العراق مثيلا له من قبل او تاريخ العالم عفوا الم يكن مفترضا باهل العراق ان ينصبوا المادب ويقيموا الافراح والاعراس بعد ما سقط نظام اكبر دكتاتور في العالم و بعد ما قبض على صدام في جحره لماذا لم نستطع نحن اهل بغداد ان نخرج في الشوارع مهللين فرحين محتفلين الانها كانت صدمة اعتقد ان صدام كان قد اهدانا صدمات اكبر من ذلك واكبر ولكن العراقيين وان كان كل ماسمعوه عن مقابر جماعية واذان تصلم وانوف تجدع والسن تقطع واعراض تهتك قد تركت لهم ولو مساحة صغيرة من شخصيتهم ليخرجوا الى شوارعهم ويحتفلوا وليحظو بردة فعل طبيعية على الاقل ان لم تكن عارمة فلهم ان يفكروا في السيارات المفخخة على اقل تقدير وسياسات القتل الجماعي والاغتيالات الخاصة والمحددة وردود افعال الفضائيات العربية والتي وبكل تاكيد سوف تعتبرنا خائنين للعروبة والوطن ان نحن ولا سمح الله احتفلنا ولكنك وكما نقول ايها العراقي يا من كلمة عظيم قليلة بحقك ولكن اعذرني فانا لم اجد اسمى منها كلمة لاصفك بها والا اوصلتك الى مرحلة ما فوق البشر
فانك ان كنت تحمل كل هذه الاثقال على ظهرك واكثر منها فوق قلبك من اخيك الذي استشهد في حرب ايران الى اخيك الذي فقد في حرب الكويت الى جارك الذي تشرد هو وعائلته في احد الليالي ورمي على الحدود العراقية الايرانية ذلك ان جده السادس عشر كان يشتبه بانتمائه الى حزب الدعوة الاسلامية العراقي . الى ابنتك التي اختطفت والان انت تبيع ماتملك وما لا تملك لاستعادتها . الى ابناء عراقك الابرياء والذين يفجرون في كل يوم بالعشرات واحيانا بالمئات على ايدي اعداء الاسلام بل ومن يعملون جاهدين لتشويه سمعة ديننا الاسلامي الحنيف فانك ان كنت تحمل كل هذه الاثقال على ظهرك وتخرج صباح كل يوم حاملا قلبك على كفك وشهاد ة ان لا اله إلا الله ومحمد رسول الله محفورة على هذا القلب وحقيبتك المدرسية او أطروحتك الجامعية او قوت عيالك الذي شقيت نهارا كاملا لإحضاره محمولا على الكف الأخر ولتسلم على احدهم بكل ما أعطاك الخالق من قوة ولتبتسم بوجه الاخر فلابد انك تنتمي إلى بلد يتمتع بحضارات خاصة جدا.

دعوة الى رص الصفوف وتوحيد الخطاب السياسي

الدكتور حميد مجيد هدو

بعد سقوط النظام المباد وماعاناه الشعب العراقي من كبت للحريات العامة والشخصية وكم الافواه وفردية الخطاب السياسي وهيمنة نظام الحزب (القائد) الواحد على الحياة السياسية ومرافق الدولة واداراتها ومواقع المسؤوليات فيها كان لابد بعد كل تلك الظروف والملابسات ان تظهر قوى متعددة تحمل افكاراً متنوعة ويكون الخطاب السياسي متلوناً بالوان شتى بعضها يتطرف نحو اليمين والاخر يلتزم جانب اليسار.. وبهذا ظهرت تيارات سياسية وفكرية تكاد تكون غريبة على ابناء المجتمع العراقي الذي لم يكن يألفها من قبل بل لم يكن يسمح بتنظيراتها واهدافها وراح الشعب يسبح في لجج من الفكر السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي يحتار في ايهما ينهج ويؤمن به.
باتت الساحة السياسية في العراق مسرحاً للعديد من الافكار، فاذا ماردنا استقصاء واحصاء عدد الاحزاب والتنظيمات والجمعيات السياسيةلوصل العدد الى رقم لم يألفه العراقيون ولم يحصل مثله بهذا الكبر في المجتمعات بعد انهيار النظام الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفياتي ظهرت احزاب وتنظيمات مختلفة لكنها لم تكن بهذا العدد والكم الذي ظهر في الساحة السياسية العراقية، ففي احصاء تقريبي ان في العراق تألف وظهر اكثر من ثلاثمائة حزب وتجمع سياسي وهذا غير مقبول ولامألوف في العمل السياسي وله اثار غير محمودة او غير مقبولة من ان المواطن واذا ماردنا تصنيف هذه الاحزاب والتنظيمات العراقية لوجدناها تنقسم الى قسمين: منها احزاب هيكلية والتي تضم النخب السياسية المختلفة التي تجمعها مصالح معينة ومحددة فيما ظهرت في الساحة السياسية احزاب جماهيرية اخرى قد منعها النظام السابق من العمل وممارسة النشاطات خشية التغلغل بين اوساط الشعب المختلفة وبذلك تضعف جماهيرية (الحزب الواحد) الذي اراد ان يكون الشعب اجمعه ينضوي تحت لوائه ولاننسى المقولة المشهورة بان جميع العراقيين بعثيون وان لم ينتموا. وبتعبير ادق حسبما قسم علماء السياسة ومنظرو الفكر السياسي بان الاحزاب في جميع الدول الحرة ذات النظم الديمقراطية بانها تكون احزاباً هيكلية او أحزاباً جماهيرية.
واننا كمواطنين حريصين على مصلحة البلد والامة ومؤمنون بالرأي والرأي الاخر وبالديمقراطية التي تؤكد تعدد الاحزاب وتنوع الاراء والافكار فخطابنا السياسي يكون منظماً ومستنداً الى تلك الاسس التي تحترم شخصية واراء الفرد والمجموع وان لانسمح بعودة نظام الحزب الواحد للسلطة والتسلط ومصادرة اراء الغير، نحن مع التعددية ولكننا ضد التشتت والاختلاف. ان رؤيتنا لمستقبل زاهر ومجتمع مدني جديد يسوده العدل ويحكمة القانون يحتم علينا دعوة الاحزاب المتشابهة في اهدافها وافكارها الى التوحد ورص الصفوف ورأب الصدع بان تتجمع في ائتلاف جبهة يجمعها الهدف المشترك اذ ان الكم الهائل للاحزاب والتجمعات سيؤدي بالنتيجة الى انقسامات وهدر في الطاقات وتبديد في الجهد واخيراً لايتحقق الهدف المرجو من تاسيسها وسيكون اداؤها اضعف لو انها كانت مؤلفة ومجتمعة سوية وبذلك تحقق اهدافها المرجوة سواء كانت قومية او وطنية او عقائدية اخرى.
وعندما ستحصل الانتخابات في الايام المستقبلية والتي وعدتنا بها الحكومة في العام المقبل ستظهر في الساحة احزاب جماهيرية وقد تفوز باكثرية ساحقة واحزاب وتجمعات اخرى لم تحظ بالاغلبية فتكون في صف المعارضة خارج السلطة فاذا ماكانت مشتتة ومبعثرة فسيحصل ضعف في المعارضة وعدم تنظيمها تنظيماً دقيقاً وبذلك تخسر المعركة السياسية لعدم اتفاقها بالمبادئ والاهداف السياسية وان كل مايجمعها هو عدم اشتراكها في الحكومة وبهذا نجد ان شدة معارضة تلك الاحزاب ستكون ليست واحدة بالنسبة لجميع قرارات الحكومة واعمالها وبالنتيجة تهدر الطاقات ولايتحقق الاستقرار السياسي المرجو.
وصفوة القول ان ندعو كل الاحزاب الصغيرة والتجمعات السياسية المحدودة الى توحيد صفوفها وجمع شملها وتكثيف اللقاءات فيما بينها للخروج بحصيلة مثمرة لخدمة الاهداف الوطنية واشاعة روح المواطنة الصالحة والوقوف بوجه التيارات الجارفة التي تستقطب الشباب وتناغي افكار العامة وأخيراً يكون صوت المواطن المثقف قد أخذ مكانه وترك بصماته في مجمل المعركة السياسية والحركة الوطنية الطموحة.